أملاكه هنا وفي العدوة الثانية من الوادي . وفيه كنا نلتقي في عشيات الربيع حينما تضحك النجوم في قبة السماء، وفي ظهائر الصيف عندما تقفر الحقول وينصرف الناس الى القيلولة في ظلال البيادر . إنه ابن سالم آغا ، وليس أبوه خيراً من ابي ولكنه تعلّم في المدينة الكبيرة بينما وقفت في تعليمي عند مدرسة بلدتنا هذه ، ولما ماتت أمي أبى والدي إلا سكنى دارنا هذه وسط الحقول . أقول لك الحق ؟ لقد كنت في كل صباح أتشاغل بألف شاغل حتى تقع عين عارف عليّ عندما يخرج من كوخه . لقد كنت أحلم بأن يقع في حبي فوقعت أنا في هواه. الحب يا زهرة هو كل حياتنا ، أما الرجال فان نار الحب لا تقوى إلا على أن تلوّح قلوبهم تلويحاً بينما تذوب قلوبنا فيها ذوباناً .

وقعت في هواه يا زهرة وتسللت إلى لقائه تحت شجرة التوت في صحن داره في الليالي التي لا قمر فيها في الربيع والصيف . لم يكن ذلك صعباً ، ولكنه كان مخيفاً . ففي كل ساعة كان ممكناً أن يعود أخي وحيد ، وهو دوماً متنكب بندقيته ، إلى الدار فلا يجدني فيها . ولكن صدقيني أن ليس أحلى من لقاء الحبيب على خوفٍ ووجل . تذوب عندها الروح في القبلة ويعود العناق لا مجرد لذة ، بل الحياة كلها مسكوبة في نشوة لحظة من الزمن . وهذا الذي كان يعقل لساني ويمسح من فكري كل ما كنت أريد قوله لعارف . حين كنت أخلو لنفسي كنت أحدثها بأني تماديت مع عارف إلى أقصى ما يمكنني أن أتمادى فيه وأني في هذا المساء سأسأله متى يكون زواجنا . ولكن شجرة التوت كان لها عليّ فعل السحر فما كان لساني ليستطيع تحتها ، حينما يلفني وعارفاً ظلها ، أن يدور بما كنت أريد قوله . كان قلبي وحده الذي يتكلم طارقاً ضلوعي في نشوة ويد حبيبي تمر على شعري وشفتاه الملتهبتان تتمرغان على خدّي. أشعر الآن كأني أقترف خطيئة حين أتذكر لذائذ تلك الليالي وأتذكر كم ترددت في الاحجام عن التورط فيها . ولكني لن استطيع اقناع نفسي باني نادمة على كل ذلك . بل انا نادمة حقاً على ما اقدمت عليه في ذات مرة حين سألت عارفاً وكان يطوق منكبي بذراعه ويجيل اصابعه الطويلة حول نحري ، الى اين ستنتهي علاقتنا ... لقد أطلقت بذلك السؤال العاصفة على كوخ حبنا الشاعري فلم تبق منه الا الحطام. كانت كلمة منه وكلمة مني ، وقول منه بأني انا التي دعوته الى حبي وقول مني بأنه هو الذي اغراني ، وكانت منازعة تمزق لها ظل شجرة التوت وبكت منها اغصانها الكثة الاوراق، وانثنيت منها محمرة العينين وانا اصيح به ان اخي سيعلم ، وان اخي لم تنله مفاسد المدن فتغريه بأعراض جاراته ، وانه اقوى اهل السهل قلباً واحدّهم عصباً واسدّهم بالبندقية مرمىً !

وأقبل الخريف بعد ذلك ، خريف العام وخريف قلبي . وظلت الكبرياء ترفع رأسي اياماً كثيرة ولكن الهوى كان اقوى فأحنيت رأسي وانما بعد ان حل الشتاء وغادر عارف كوخه. لكم بكيت وانحدرت في الليل البارد اتحسس سياج الكوخ بانامليّ وأتطلع الى بقايا الاوراق على اغصان شجرة التوت. ولكم ذكرت نزاعي مع عارف وتهديدي له بأخي فعضضت كفي من الندم . ما الذي جنيته من هذا ؟ أتراه يعود بعد ان جرحت ذات نفسه بذلك التهديد ؟ ما أظنه بعد ذلك يعود .

ولكنه عاد في ذات مساء . كان الثلج يكسو الارض في هذا الشتاء الذي ما مرّ علينا مثل برده قط. ففتحت الباب وانا اظن الذي وقف يخبط الارض بقدميه نافضاً عنهما وعن ثيابه هباء

مسابقة « الآداب » للقصة

تقيم مجلة « الآداب » مسابقة للقصة يحق لجميع ادباء البلاد العربية ان يشتركوا فيها بالشروط التالية :

١) ان تكون القصة موضوعة غير مترجمة ولا مقتبسة ولا منشورة .

٢) ان تعالج موضوعاً يهمّ الجماعات العربية او الفرد العربي .

٣) ان تكتب كلّها باللغة العربية الفصحى .

٤) الاّ تتجاوز ثماني صفحات من «الآداب».

اما الجوائز فثلاث :

الاولى : ٣٠٠ ليرة لبنانية او ما يعادلها .

الثانية : ١٥٠ « « « «

الثالثة : ٥٠ « « « «

تقبل القصص حتى اول شهر آب (اغسطس) من العام الحالي ١٩٥٣ .

وستتألف لجنة محكمة تعلن اسماء اعضائها فيما بعد . اما القصص الثلاث الفائزة فتنشر ابتداء من عدد تشرين الاول (اكتوبر) من «الآداب .»